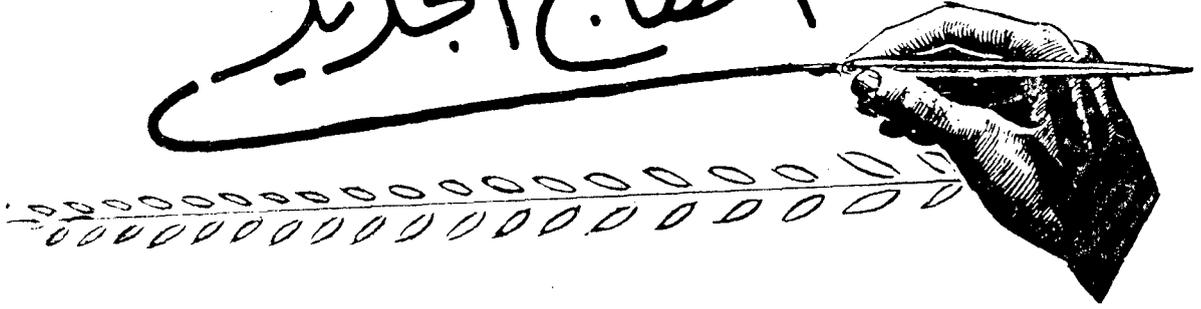


النتائج الجديدة



صدي السنين

شعر : محمد بسيم الذويب
مطبعة الايمان - ١٤٤٤ صفحة من القطع الكبير

ان على دارس الادب ، ان يدرسه كفن مستقل قائم بذاته فيقيمه التقييم الذي يستاهله دون الالتفات الى ظروف كتابته ، ذلك انه امام فن محض . ومن هذه النقطة بالذات سحاول - ما استطعت - عرض الديوان الذي بين يدي .

ضم الديوان اثنتين وثلاثين قصيدة ومقطوعة موزعة بين مشاعر شتى من الوطنية والقومية والوجدانية العاطفية . ونظرة واحدة الى المجموعة تهتدي الى ان المسحة الغنائية الانشادية قد مرت على بعضها بعنف وقوة بينما تركت على البعض الاخر مساحب مترججة تشتد وتضعف بين حين واخر حتى لقد غدت هذه القصائد اغنيات يتلقفها المغنون والمنشدون في المواليد والافراح ملحنة طورا وعلى شكل مقامات طورا اخر . وليس ادل على ما اقول من قصائده « حب العرب » و « ديني » و « شميد الجيش » و « انشودة الكشاف » و « غرد البلبل » وغيرهن اخر . يقول في قصيدة حب العرب :

انا لا اعرف غير العرب امة تفدى بأمي وابي
هي عيشي وسروري والهنا هي روحي وحياتي والبقاء
هي «عين» ثم «راء» ثم «باء» في فؤادي احرف من لهب
ويمضي ينسج على هذا المنوال . فتصور ، سيدي
القاريء ، هذه الكلمات : «عين» و «راء» و «باء» ، الا
يذكرك هذا بقول خالد الذكر « ابي نواس » في حبيته
جنان :

جيم وجدت لها ، نونين بينهما

لمن تهجى اسمها او خطه - الف
الا يذكرك هذا بذلك ؟ اف يكون الشعر رقعة
تنقش عليها الاسماء مفصلة بالحروف ؟! وتتخذ القصيدة
بعد هذا ، بل واغلب القصائد التي تلتها ، موقفا سرديا
تفصيليا تحسبه نظما لمقالة صحفية او حديث سياسي .
ففي قصيدته « حان وقت اللقاء في الجولة الكبرى »
يستعرض الشاعر قصة احتلال الانكليز لبلاد العرب
ووعودهم ونكتهم لهذه الوعود وتسليم فلسطين للصهاينة
باللوب فح لم يصل من « الرطوبة » ما يندى به ظله .

اسمعه يقول : (١)

كم صبرنا على الوعود سنينا وانظرنا التحفير والتمدينا
وظمنا ان نبلغ « الرشد » فنخطو اليه اما مشمينا
فركنا ...

ثم :

حيث قالوا ...

ثم :

« فصرخنا » ... و « ونعاموا » .. « فأسحيشم » ..
و « وتجاهلتم » ... !

ماهذه العكازة البلهاء « الواو » لا يخيل الي ان اسام
الشاعر مقالة صحفية رغب ان يلبسها قالبا شعريا فجاءت
على هذه الصورة الصغراء وتلك الهيئة المهلهلة . انهسا
السردية التفصيلية آفة الشعر العربي القديم ، التي تنهل
من سطحية باردة لمعاني مسجاة على الرف ، وعلى المنضدة
وفي الدرج ، لانعرف « الدهشة » والمفاجاة والابداع . او
قل ان الشاعر اعتمد العفوية والبراءة في شعره . فهو
لا يقول اكثر مما يحسه .. وما يحسه فقط دونما محاولة
لتخطي الابعاد والعبور الى ما وراء ذلك .

العفوية التي يحلو للسيدة الفاضلة نازك الملائكة
ان تتحدث عنها باسهاب ! ، العفوية اللاواعية لانسان تائه
لم يجد بعد موضعا لقدمه !! الانسان الذي لم يستطع بعد
ان يحدد ابعاد مسؤوليته وان يوظف فكرته باطار رسين .
الا ما ارخصها من عفوية .

وما قول الشاعر :

يسألني الناس بماذا تدين ؟ امسلم انت من المسلمين
اهوسوي ام مسيحي ام انت مجوسي من الملحدين
وقوله في القصيدة ذاتها :

ان سجد المسلم في جامع يدعو الى الله بقلب حزين
وبكر ابن السبت في سبته يعبد في التوراة ربا معين
الى قوله :

فشاهدوني خاشعا مطرقا مرتلا آيات حبي الدفين
ميمما شطر رمال هي المعبد لي يا قوم في العالمين (٢)
اقول ماقول شاعرنا هذا الا جبين هذه العفوية
وجبهته تلك البراءة . لا اريد هنا ان اجرد الشاعر من
شعوره الوطني والقومي فلست اجرو على ذلك وقد عرف
الرجل باحساس طيب تجاه امته . انما الذي احب ان
اقوله :

(١) حان وقت اللقاء ص ١٥

(٢) قصيدة ديني ص ٢٣

لم يسجلها وجلي هو الاسلوب الركيك الذي انتظمه بها
اضافة الى استبدال الالفاظ التي يستطيع أي أحد ان يسلط
بحصا رصيفا كاملا .

اما دعوى الشاعر بانه « حاول وهو في السابعة
عشرة من عمره ان يخرج على الاوزان المألوفة فيجيب بما
يشبه ما يسمى الشعر الحر » فهي منكفئة على وجهها منذ
اول خطوة . ذلك ان ماقاله لايعدو ان يكون ضربا سبقته
اليه الموشحات الاندلسية .

واحملا فقد كانت المجموعة مشبعة بالخطاب
والتقريرية جنبا لجنب مع التفصيلية السردية التي لاتعتم
ان تغدب بالمجموعة الى قبو مظالم سحيق ، عثمت عيني
ان ترى فيه قصيدة واحدة تطل منها شاعرية شابة معطاءة .
واخيرا اعتذر للشاعر الكريم ان كنت قد اعطيت رأيي
صريحا ، دونما تملق ومديح زائف . فما قلته هو ما أحسه
حقا . . افلا يكفي هذا عذرا ؟!

محمد راضي جعفر

كلية التربية - بغداد



سوار الياسمين

ديوان شعر بقلم فؤاد الخشن

آراء في الديوان

« سوار الياسمين » مجموعة من الصور والانغام الشعرية التي
لا تحتاج الى منجمين لفك الغازها وطلاسمها . وهي تكون جسدا له
عموده الفقري فلا يبدو مخلا لا تستقيم له حركة الا بسحر ساحر او
باعجوبة من مسيح .

ميخائيل نعيمة

سكنتا

اخي الاستاذ فؤاد

في اليد والقلب كل ما اتصل بي وارسلته الي من روائع دفعتها
الى الوجود موهبتك العبقريّة الفذة .

ساو باولو

عزيزي الاستاذ فؤاد

تسلمت تحفك الفنية « سوار الياسمين » ! ما الطف هذا الاسم
الناصح بالعبير كسماء ! تصفحت قصائده التي تخطف البصر الفاظها
ومعانيها في آن . سرها وانسيابها جداول صافية شفافة تشفي الادم .
تكرم بقبول شكري ودعائي لك بالصحة وخصب القريحة ووفرة الاناج .
الشاعر القروي صديقك

عزيزي الشاعر الناعم فؤاد الخشن !

تجعة عاطرة . نعمت في مطلع هذا الاسبوع بديوانك اللطيف
« سوار الياسمين » وانا من زمان بعيد ارافقك في تجوالك الشمسري
واعجب بك ، وكم كنت اود ان التقيك يوم كنت في الوطن ، ولم يكن
الذنب ذنبي في عدم تحقيق هذه الامنية !

شعرك غني بالصور ، مفعم بالاحاسيس العظيمة الشفافة ، مجدّد
حتى في تركيب الكلمات في الاوزان القديمة . . . يعجب شعرك في نظر
زملاتك الجدد انه شعر مفهوم !! فهو اذن ليس شعرا . . . لانه شعر
في نظرهم يجب ان يكون ضربا من الاحاجي . الف شكر والف تحية
اليك من اخيك .

الياس فرحات

الافق الجميل

ان تلك المشاعر انفعالات عاطفية مضطربة تفتقد
الرعاية الثقافية والدلالة النضوجية فجاءت على ماجاءت
عليه من قفزات شعورية عمياء لا يبررها احاقه بعض
الشواغل والصوارف بالشاعر او ظروف خاصة رسمت
حلا فاصلا لم يتمكن الشاعر من تخطيه نحو الجودة ، كما
يقول الاستاذ الفاضل الدكتور عبد الرزاق محيي الدين في
مقدمته للديوان : « بسيم الذويب شاعر وكاتب قرأت له
كثيرا من الاثار . . . كان يتراءى لي من خلال ماقرأت ان منتج
تلك الاثار مفطور على الادب ، مخلوق له وانه يأتيه فسي
تلقائية ذاتيه تحد من اندفاعها صوارف وشواغل اجعلها
الي ان عرفت انه ضابط في الجيش . . . » قلت لايسرر
للشاعر انه « لولا الصوارف التي رافقت بداية نشأته
الادبية فحددت من امكانياته لكان شأنه في الشعر غير
شأنه اليوم » . ذلك اننا امام عمل فني هو بين ايدينا
فعلا ، مجردا من كل ظل خارجي يلقي عليه سببا او حجة
للنزع والتثبيت ، وهذا ما اكدته في مستهل كلمتي .
فالاستعداد الفطري لا يكفي ، ان لم تغده القراءة والجدد
والدرس المتواصل والاطلاع . وحتى لو افترضنا جدية ذلك
التبرير وثبوتيته فماذا نقول ونحن نطالع له شعرا لم
يمض عليه اكثر من بضعة شهور . وبين ايدينا قصيدته :
« في ذكرى غزوة بدر الكبرى » (3) التي يقول فيها داعيا :

ربنا واحفظ الشعب العربي والاسلام من طيشهم وهذا النزاق
واحفظ الشعب ابها الرب حرا لا يرى في يديه أي وثاق
يا الهى واحفظ لنا وحدة الصف والا صرنا الى استرقاق
رب واحم اقتصاد شعب كريم يكره البخل وهو في املاق
الى اخر هذا الدعاء الطويل ، فلنلاحظ « وحدة
الصف » و « احفظ العروبة والاسلام » و « اقتصاد » الا
ترى فيها كلمات متهاكمة منهارة تصم هذه الوعظية الارشادية
بوشم الجفاف والنضوب ، وتجردها من كل سمة نضوجية!
لم يكن الشعر يوما تعبيرا صريحا بالمصطلحات الاجتماعية
والاقتصادية والا اصبح نثرا ، وهو فعلا نثر يلتزم اسلوب
الشعر .

ولعل اخطر ما نلاحظه في المجموعة هي تلك الخلجات
الطفولية التي يعثرها الشاعر دونما وعي والتي لانفسك
تغذف بها كلاسيكته العنيفة . ففي قصيدته « اليس فيكم
رجل رشيد » يصف الشاعر حبيبته حين « بدت من تحت
حلتها النهود » و « كانت تميل وتثنني بهضم خصر »
باستعراض يبدو مقبولا لاول وهلة وذلك للكلمات الانسيابية
اللينة التي اختارها الشاعر ، ولكن سرعان ما يصدم القارئ
بذلك المدخل الذي حاول الشاعر ولو جه فأخفق وكاد يسقط .
يقول مخاطبا حبيبته :

جفاؤك يامننى روجي عظيم وحيي يا معذبتي شديد
فجودي وارحمي بجميل وصل نعمني فقد شممت الحسود
فقلت لي وقد لبت سوادا وقد غضبت : عظيم ماتريد
ولم ذلك ؟!

أتبغى أتبغى يا حبيبي اليوم وصلا وقومك في مواطنهم عبيد
لقد حاول الشاعر ان يعبر عن خلجة قومية ترف في
احشائه على لسان حبيبته التي اشترطت اخيرا ان يكون
وصلها اياه رهنا بتحرر قومه العرب ، فجاء - كما قلت -
تعبيرا طفوليا طافيا على تقليدية صارمة .

ويظهر ان الشاعر اراد ان يجرب حظه من الشعر الحر
فدس في مجموعته قصيدتين ، كم أتمنى لو ان الشاعر

شاعري العزيز الاستاذ فؤاد

تحياتي واشواقك اليك مهما نمقتها بكلماتي وطبيعتها بعواطفسي لاتوازي «سوار الياسمين» الذي اهدينيه . ما اجمل مجموعتك اسما ومسمى ، وما اسخى شعرك بالعطر الندي وقفت طويلا عند « انطواء » و « شعر » و « الى باكية » و « ملهتي الاولى » و « ذكرى ليلة » اتساءل هل يوافقتي الشاعر على انها اجمل حلقات السوار ام ان ذوقي العتيق يخالف الان ذوق المصر ؟

سلامي عليك مع تمنياتي ان يجعل الله ايامك سوارا من الياسمين لاينفرط ولا يذبل .

جورج صيدح

باريس

الاخ الاستاذ فؤاد الخشن المحترم

تحية طيبة ، كان لطفنا منك ان تذكرني بعد كل تلسك المدة وان تتفقدني بين كل هذا الركام من الذكريات فيردني ديوانك «سوار الياسمين» ليقريني من صديق اوشكت ان انسى لونه صوته الحبيب . كان لديوانك اثره الطيب في نفوس اعضاء اتحاد الادباء وقد كتب احد اعضاء لجنة المجلة كلمة تعريف بالديوان ريثما تسمح له الظروف بكتابة دراسة عنه ، كما ساكتب عن «سوار الياسمين» قريبا جدا . وسانتظر رسائلك دائما ودمت لاختيك .

بلند الحيدري

بغداد

أخي الشاعر اللهم فؤاد الخشن

تحية طيبة وبعد ، فلطالما قرأت لك ، وكثيرا ماقرأت عنك ، وما ازال توافقا لقراءة اثارك وتتبع اخبارك . وكنت ياأخي كريما الى ابعد حدود الكرم حين تلطفت فاهديت الي ديوانك الناعم الرقيق . فقرأته اكثر من مرة واعدت تلاوة بعض قصائده مرات ، وانا معجب بالفاظسه المختارة ومعانيه المتكررة ، وبى شوق وتصميم الى العودة اليه كالمسا سئحت الفرصة .

ان ديوانك يا أخي فؤاد دعامة جديدة تضعها بيدك القويتين لتحول دون انهيار عمود الشعر السليم ودون تطاول الادعاء في وقت عز فيه الشعر السليم وضاع اشاعر الملهم بين شعاري ومشاعرين ومتحذلقين . فاقبلها يا فؤاد تحية خالصة مخلصه من صديق يحبك ويقدر موهبتك ويتمنى ان يقرأ المزيد من ادبك وفنك .

عبد الفتي المطري

دمشق

فؤاد الخشن في ديوانه «سوار الياسمين» رقيق العبارة ، جميل الخيال ، هاسم الاثنية ، يخلع من احساسه على الجماد فينطقه باراق همسات الحب ، كما ترى في تجسيده لشاعر الموج في قصيدته «مستحمة» فانت تشعر بغيرة الامواج التي لاتصل اكثر من قدم الحساء المتمدة على الرمال وجسدها للرمال الذي تتبرغ في احضانه وتشعر بلهفة الموج الواله الى الفتنة المتمثلة في جسد فينوس الجميل ، وهي لهفة الشاعر نفسه نقلها الى الموج فجعله حيا يحس ويفار ويتلفه وبشتهي .

عيسى الناعوري

«سوار الياسمين» مجموعة من الصور الحية الناضجة الوهاجة تعرض لنا مفاتن المرأة في ادق تفاصيلها وتلفنا باطيانها والوانها واضوائها اما الاسلوب فزاهر بالفن والالاقة واما اللفظ ففني بالعدوبة والحلاوة واما الجو فمغمم بانفاس الربيع ...

زكي قنصل

اول ماقرأ لفؤاد تحس انك تعيش مع شاعر من لبنان ، فقد احب فؤاد قري بلده العالية الجميلة ، وشفقت بطبيعتها الناعمة الهائلة وسحره سحرها ، فناداها كما الاطفال ينادون امهاتهم ، وكما الاطيار تشدو والشمس تشرق ، خاطبها بمفويته الحلوة فطلع من بين زهورها وجنائها واوديتها ولحم جبالها شاعرا موهوبا ، شاعرا صادقا غنوجا كنسيم بلاده، وتميزت قصائده اجمالا ريفية ، كانت ام غزلية ام وطنية ، بنسج شفاف وبوضوح وحس يدخل الى قلبك دون استئذان .

انه من مدرسة الكلمة الضوية القوية الجذب ، من مدرسة العبارة الربيعية ...

ولقد حاول مع المحاويلن الطلائع تفكيك القصيدة العربية من حيث هي وزن واحد وقافية واحدة فنجح مع الناجحين ولم يشل النغم في الشعر فظلت قصائده انعاما موقمة .

جورج غانم

في كل قصيدة من قصائد «سوار الياسمين» ، هذا الديوان الايق تجارب مرت في حياة كل شاعر ، وجاء فؤاد فحسد هذه التجارب في مقطوعات شعرية ولا احلى ... وفؤاد ، كما يقول فاليري ، احس بتلاعب النار بالنهود وبالشر الظامئ المنتهب ، والجسد الرخامي الناصع المتألق كقطعة الشمس النقية فوصف كل هذا في شعر منموم .. ان «سوار الياسمين» ديوان يضم قصائد تمني كل حلوة لو ان الشاعر تغزل بها ولو بيت واحد من ابياتها ..

خازن عبود

فؤاد الخشن كان احد قلائل حماوا ، في الفترة التي تلت الحرب الاخيرة ، مشعل التراث الشعري اللبناني بعد ان تخلى عن حمله او كاد الرعيل السابق من شعرائنا .

وان كان شعر فؤاد يدور حول عالم المرأة فهو يحمل الى هذا التيار لها وزوابع ومادية تذهل بحرارتها واندفاعاتها .

اننا نلحج في شعره فورة الشباب وخيلاءه وكل الزهو والفسرح بالقدرة التي تتيحها العافية ، وشيئا من الفهم لامتلاك الاشياء الجميلة التي تقع على مرامي حواسه الخمس ، انه يندفع بكل عزم الصبسا لانهام مايشتهي بكلماته وعينيه وانامله وبكل حواسه المنفتحة والمشرقة كما يجسد احد الهة الغابات .

شعر فؤاد الخشن سيل من الوان وخطوط وعبر لا مثيل لغزائرها ومرارتها الا على ملونة الرسام العذراء ، وفي هذا الشعر تحترق شموس الارض الحارة التي تفرق بالصباء والوضوح كل جنبات اللوحات التي يفرضها حتى لاتترك فيها مكانا لظل ولا موطئا لابهام .

وهذا الشعر الذي يجرفنا بشحنات ديناميته الحية ويسكرنا بتفجره الفريزي ، يستعين للنفاذ الى نفوسنا بقدرته النغمية الذميلة وبرونق الصياغة وبراعة التزاوج الموفق بين الالفاظ والقوافي والاقناعات التي تبدو دائما في مكانها الذي انزلها فيه فيما كما لو كانت لم تدع لا لتكون فيه .

الدكتور علي سعد

ان قوة الياح في شعر فؤاد لا يقتصر على اصالة موسيقاه وتجدهه الطبيعي في التقاط اللحن ونقل احساسه ، وانما هي الصورة ايضا تفعل فعلها في اعطاء هذه الاشعار الوانها المميزة واشكالها الناعمة . وذهن فؤاد الذي شارف الطبيعة في مختلف العواصم وتنقل في عديد المناخات مليء بصور لاسبيل الى حصرها . انه يقوص في العمق تحليلا لحالات النفس وتبيننا لاحاسيس المرأة في اكثر من موقف ، وقد تعود شعراؤنا ان يتحدثوا البنا عن شعورهم ، وقليل منهم من وصف شعور المرأة وحناء على سريرتها يحاول ان يبين مايتلجج فيها . وفؤاد واحد من اولئك القلة الجيدين في هذا الحقل الجديد .

عبد اللطيف شراره

شعر فؤاد الخشن في «سوار الياسمين» كالشرفة البيضاء على المدى الازرق كفهزات النجوم الولهي للنيازك العاشقة ، كرائحة الكرز على شفاة العذارى ، كالصوت الاخضر من صلوع المراهقين ، كلثفة النار في جمرات المواقد ، كاغنية نقاط المطر على اطراف اوراق الشجر ... محمد يوسف حمود

